

تعميم إلى / كافة الولايات والدواوين والهيئات "سلمها الله"

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا
نبي بعده، أما بعد:
فقد تم إلغاء العمل بمضمون التعميم المعنون
له بالآية الكريمة {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ
ذِي الرِّقْمِ "٨٥_ت_٣١"} وذلك لاحتوائه على
أخطاء علمية وعبارة موهمة غير منضبطة،
أدت إلى حدوث التنازع والتفرق بين صفوف
المجاهدين خاصة، والمسلمين عامة.
كما أنه قد تم إعادة كتابي (التقريرات المفيدة
في أهم أبواب العقيدة) و(توعية الرعية

بالسياسة الشرعية)، والتي تم إلغاؤها
بالتكاتب ذي الرقم "ص-٨-د-ج-٢٩" وذلك
بعد إجراء الإضافات والتعديلات اللازمة،
علما بأن هذه الكتب لم يتبين عند التحقيق
احتوائها على ما يخالف عقيدة أهل السنة
والجماعة، ونوصي بالرجوع لهذه الكتب في
بيان مسألة التوقف في تكفير المشركين أو
حكم الطائفة الممتنعة أو أحكام الديار أو
غيرها من المسائل.
وعليه: فإننا نذكر الجميع بفضيلة الرجوع
إلى الحق والتمسك بعقيدة التوحيد والقتال

في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى وصد عادية
الكفار عن ديار المسلمين، والحمد لله رب
العالمين
ملحوظة: ستصدر من خلال إذاعة البيان
سلسلة صوتية يتم من خلالها طرح المسائل
التي حصل فيها النزاع مع بيان الحق فيها
بإذن الله تعالى.

الدولة الإسلامية
اللجنة المفوضة

سلسلة علمية في بيان مسائل منهجية

(١)

الحق أو من ترك الصبر". انتهى كلامه
رحمه الله.

**٢ - عدم تمييز السنة من
البدعة على بعض صغار
المنتسبين للعلم أنصاف
المتعلمين، الذين جعلوا
أنفسهم في مصاف الأئمة
المجتهدين، فتجد الواحد
منهم يزعم أنه المهتدي،
ويحسب أن السنة معه،
وأن المظالم له ضال مبتدع
وربما قال: كافر، فينشأ عن
ذلك من التفرق والشور ما
الله به عليم.**

والسنة هي ما أمر به الله ورسوله،
والبدعة هي ما لم يشره الله من
الدين.

وقد قال سبحانه: {فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الدُّكَّانِ
إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النحل: ٤٣].

وروى البخاري ومسلم عن عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما،
قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه

وسلم- يقول: «إن الله لا يقبض العلم
انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض
العلم قبض العلماء، حتى إذا لم يبق
علما، اتخذ الناس رؤسا جهالا، فستلوا
فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا».

وعن محمد بن سيرين رحمه الله، قال:
"إن هذا العلم دين، فانظروا عمن
تأخذون دينكم". انتهى كلامه.

ومن صفات رؤوس الضلالة (أهل
البدع): أنهم يمدحون باطلهم بعبارة
شرعية رنانة، كحفظ جناب التوحيد،
وملة إبراهيم، والتوحيد الخالص

وغيرها: كما قالت الخوارج لعلي بن أبي
طالب رضي الله عنه: "لا حكم إلا لله،
وقالوا: "لا نحكم الرجال، نريد حكم
الله".

تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا،
ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال،
وإضاعة المال».

وكان النبي -صلى الله عليه وسلم-
يقول إذا خطب: «أما بعد: فإن أحسن
الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي
هدي محمد -صلى الله عليه وسلم-،
وشر الأمور محدثاتها».

وقال ابن عباس: "أمر الله المؤمنين
بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف
والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من
كان قبلهم بالمرء والخصومات في دين
الله تعالى".

وعن التابعي الجليل ابن شهاب الزهري
رحمه الله، قال: كان من مضي من
علمائنا يقولون: "الاعتصام بالسنة
نجاة".

وقال الإمام الأوزاعي رحمه الله:
"عليك بأثار من سلف وإن رفضك
الناس، وإياك ورأي الرجال، وإن
زخرفوه بالقول: فإن الأمر ينجلي وأنت
على طريق مستقيم".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه
الله: "وأهل السنة والجماعة يتبعون
الكتاب والسنة، ويطيعون الله
ورسوله، فيتبعون الحق، ويرحمون
الخلق"^(١).

وقال أيضا رحمه الله: "والفتنة
والفرقة لا تقعان إلا من ترك ما أمر
الله به، والله تعالى أمر بالحق والعدل
وأمر بالصبر، والفتنة تكون من ترك

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-:
«عليكم بالجماعة»، وقال -صلى الله
عليه وسلم-: «يد الله مع الجماعة»،
وقال -صلى الله عليه وسلم-: «وإياكم
والفرقة: فإن الشيطان مع الواحد،
وهو من الاثنين أبعد».

قال النبي -صلى الله عليه وسلم-:
«عليكم بالجماعة»، وقال -صلى الله
عليه وسلم-: «يد الله مع الجماعة»،
وقال -صلى الله عليه وسلم-: «وإياكم
والفرقة: فإن الشيطان مع الواحد،
وهو من الاثنين أبعد».

وجاء في الحديث الذي أخرجه الترمذي
وصححه، قال -صلى الله عليه وسلم-:
«وأنا أمركم بخمس أمرني الله بهن،
السمع والطاعة، والجهاد والهجرة
والجماعة، فإن من فارق الجماعة قيد
شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه».
**وإن من أسباب الفتنة
والاختلاف والتنازع:**

**١ - ترك الاعتصام بالكتاب
والسنة بفهم سلف الأئمة،
والاعتماد على الأهواء
وأقوال الرجال..**

قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ
جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: ١٠٣].
وقال تعالى: {وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ
تُنْتَلُونَ عَلَيْنَا آيَاتِ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ
وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ} [آل عمران: ١٠١].

قال -صلى الله عليه وسلم-: «تركت
فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا
بعدي أبدا: كتاب الله وسنتي».
وفي صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال: قال رسول الله -صلى
الله عليه وسلم-: «إن الله يرضى لكم
ثلاثا، ويكره لكم ثلاثا؛ فيرضى لكم
أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة
للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له الملك الحق المبين، وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله إمام الأولين والآخرين،
أما بعد:

فهذه سلسلة إذاعية في بيان وتوضيح
بعض مسائل المنهج والعقيدة، التي
وقع فيها الالتباس والاشتباه على أبنائنا
وإخواننا من جنود الدولة الإسلامية
وسائر المسلمين في داخل دولة الخلافة
وخارجها؛ وذلك بسبب التعميم
الصادر عن اللجنة المفوضة المعنون له
بالآية: {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى
مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ} [الأنفال: ٤٢]، الذي
تم إيقاف وتعطيل العمل به؛ وذلك
لما تضمنه من أخطاء علمية ومنهجية
وعبارة موهمة حمالة أوجه، أدت إلى
الوقوع في التنازع والاختلاف.

فكان لزاما علينا عدم تأخير البيان
عن وقت دعت الحاجة إليه واشتدت،
وأصبحت ضرورة ملحة؛ وذلك لجمع
كلمة الدولة، وتأليف قلوب جنودها
على الحق، وإفراغهم لصد عادية أمم
الكفر عليها، والذب عن بيضة الإسلام
وحرماته.

وقد حذرنا الله تعالى من التنازع
والاختلاف أيما تحذير فقال سبحانه:
{وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا
فَتَفَشَلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ
اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: ٤٦]

وفي الوقت ذاته أمرنا بالجماعة وعظم
شأنها ..

(١) مجموع الفتاوى (٣/٢٧٩).

مكانتهم وترحم عليهم، وعتذر عما بدر منهم من أخطاء وزلات. قال الشعبي -أحد أئمة التابعين- رحمه الله: "كل أمة علماؤها شرارها، إلا المسلمين؛ فإن علماءهم خيارهم".^(٥) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: دفع التكفير عن علماء المسلمين وإن أخطأوا هو من أحق الأغراض الشرعية".^(٦) انتهى كلامه رحمه الله.

وقال الشيخ عبد الله بن الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: "ونحن كذلك: لا نقول بكفر من صحت دينه، وشهر صلاحه، وعلم ورعه وزهده، وحسنت سيرته، وبلغ من نصحه الأمة ببذل نفسه لتدريس العلوم النافعة والتأليف فيها، وإن كان مخطئا في هذه المسألة أو غيرها". انتهى كلامه رحمه الله.

وممن نثني عليهم، ونحفظ حقهم علينا أمراء الدولة الإسلامية من أبي مصعب الزرقاوي؛ أمير الاستشهاديين، الصادع بالحق والتوحيد، وقَاتل أهل الشرك والتنديد، ومرورا بالشيخ المجاهد أبي عمر البغدادي صاحب العقيدة الراسخة والمواقف الشامخة، ووزيره الشيخ المجاهد أبي حمزة المهاجر صاحب التأليف والتصانيف النافعة، والشيخ أبي محمد العدناني قانع المنحرفين، وكاسر حدود الكافرين، والعالم الرباني أبي علي الأنباري، وغيرهم من أمراء هذه الدولة الذين قضوا في سبيل الله، نحسبهم والله حسبيهم، ولا نزكي على الله أحدا.

وستشتمل هذه السلسلة بإذن الله تعالى على بيان أمر منها:

- * حكم التوقف في تكفير المشركين أو الكفار.
- * حكم الطوائف الممتنعة، وحكم المخالف فيها.
- * حكم ساكني ديار الكفر الطارئ.

ونسأل الله تعالى أن يبارك في هذه السلسلة العلمية، وأن يجعلها سببا لجمع كلمة المجاهدين على الكتاب والسنة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الاجتهاد السائغ، بل مع نوع بغي، وكل ما أوجب فتنة وفرقة فليس من الدين، سواء كان قولاً أو فعلاً ... وقال أيضا رحمه الله: "وعامة ما تنازعت فيه فرقة المؤمنین من مسائل الأصول وغيرها في باب الصفات والقدر والإمامة وغير ذلك: هو من هذا الباب؛ فيه المجتهد المصيب، وفيه المجتهد المخطئ، ويكون المخطئ باغيا، وفيه الباغي من غير اجتهاد، وفيه المقصر فيما أمر به من الصبر".^(٧) انتهى كلامه.

وإن من البغي الاستطالة على المخالف، واتهامه في نيته، وقذف المسلم بالكفر أو البدعة تعديا وظلما جزافا من غير بيينة ... أخرج ابن حبان في صحيحه عن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إن ما أتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى إذا رثيت بهجته عليه، وكان ردئا للإسلام، غيره إلى ما شاء الله، فانسلك منه ونبذ وراء ظهره، وسعى على جاره بالسيف، ورماه بالشرك»، قال: قلت: يا نبي الله، أيهما أولى بالشرك، الرمي أم الرامي؟ قال: «بل الرامي».

وقال الأجرى رحمه الله: «إن الله عز وجل يمنه وفضله أخرنا في كتابه عن تقدم من أهل الكتابين اليهود والنصارى، أنهم إنما هلكوا لما افترقوا في دينهم، وأعلمنا مولانا الكريم أن الذي حملهم على الفرقة عن الجماعة والميل إلى الباطل الذي نهوا عنه، إنما هو البغي والحسد، بعد أن علموا ما لم يعلم غيرهم، فحملهم شدة البغي والحسد إلى أن صاروا فرقا فهلكوا، فحذرنا مولانا الكريم أن نكون مثلهم فنهلك كما هلكوا، بل أمرنا عز وجل بلزوم الجماعة، ونهانا عن الفرقة، وكذلك حذرنا النبي -صلى الله عليه وسلم- من الفرقة وأمرنا بالجماعة، وكذلك حذرنا أئمتنا ممن سلف من علماء المسلمين، كلهم يأمرون بلزوم الجماعة، وينهون عن الفرقة".^(٨) انتهى كلام الأجرى رحمه الله.

وننكر أشد النكير على من يبغي ويتعدى فيكفر العلماء أمثال ابن قدامة المقدسي والنووي وابن حجر العسقلاني وغيرهم رحمهم الله ممن لهم على أمة الإسلام آياد بيضاء في نشر العلم ونصرة الشريعة، بل نحفظ

وقد كانت لهم الفرصة سانحة إن كانوا أهل حق وصدق أن ينفروا إلى أرض الجهاد، ويهاجروا إلى دار الإسلام. فإن الطاغوت الذي يؤوي أمثال هؤلاء المنظرين للغلو في التكفير، ويسمح برواج بدعتهم هو نفسه الذي يؤوي أهل التجهم والإرجاء ويعينهم على الترويج لبدعتهم، وما ذلك إلا لكون الطرفين والمنهجين يؤديان لنتيجة واحدة؛ وهي الطعن في أهل الحق وترك الهجرة والجهاد في سبيل الله تعالى.

أخي المجاهد: كيف بعد إذ نجاك الله من شبك علماء الطواغيت أهل الإرجاء، تعود فتقع في شبك علماء الطواغيت المروجين للغلو المصدرين للشبهات؛ لكي يقعدوك عن جهادك، ويردوك عن هجرتك، فيسلم من بأسك وأوليائهم من أعداء الله تعالى. وقد قال بعض السلف: "ما أمر الله تعالى عباده بأمر إلا وللشيطان فيه نزعتان: فإما إلى غلو، وإما إلى تقصير؛ فبأيهما ظفر قنع".

كيف تترك علم من يحمل معك السلاح، ويقاقل معك في الصف من أهل العلم والفقهاء -لا أعني أنصاف المتعلمين-، وتسلم عقلك وذهنك إلى من لا يستأمن على دينه، وهو يعيش في دعة سالما مسالما للطواغيت، وينظر لك من بعيد؟! انتهى كلامه.

٣ - السبب الثالث من أسباب الاختلاف والتنازع: البغي، يقال بغي فلان على فلان: أي تعدى عليه بالقول أو الفعل وتجاوز حده.

قال الله تعالى: {وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ} [الشورى: ١٤].

وقال تعالى: {فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ} [الجنائفة: ١٧].

وقال تعالى: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [البقرة: ٢١٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "الاجتهاد السائغ لا يبلغ مبلغ الفتنة والفرقة إلا مع البغي، لا لمجرد الاجتهاد ... فلا يكون فتنة وفرقة مع وجود

وهذه الأقوال لا تروج على أهل العلم، كما لا تروج الدنانير الزائفة على الصيرفي الحاذق، فقد فهم علي رضي الله عنه مغزى كلام الحرورية، ولم يُرَج عليه قولهم: (لا حكم إلا لله) كما راج على الجهال، حيث قال رضي الله عنه: "لا حكم إلا لله، {فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ} [الروم: ٦٠]، فما تدرون ما يقول هؤلاء؟ يقولون: لا إمارة، أيها الناس، إنه لا يصلحك إلا أمير بر أو فاجر".^(٩)

وفي صحيح مسلم عن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن الحرورية لما خرجت وهو مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا: لا حكم إلا لله، قال علي: "كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وصف ناسا إنني لأعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم، لا يجاوز هذا منهم (وأشار رضي الله عنه إلى حلقه) من أبغض خلق الله إليه". قال النووي رحمه الله: "قوله: (قالوا) لا حكم إلا لله، قال علي: كلمة حق أريد بها باطل) معناها: إن الكلمة أصلها صدق، قال الله تعالى: {إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ} [يوسف: ٤٠]، لكنهم أرادوا بها الإنكار على علي رضي الله عنه في تحكيمه". انتهى كلامه.

من أجل ذلك وجب على طالب الحق أن يبتغي الحق من مظانه، لا من المرجفين أنصاف المتعلمين، ولا من علماء الضلالة. وكان سفيان بن عيينة وغيره من أهل العلم كالإمام أحمد وعبد الله بن المبارك يقولون: إذا اختلف الناس فانظروا ما عليه أهل الثغر؛ فإن الله سبحانه وتعالى يقول: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا} [العنكبوت: ٦٩].

فكيف تترك أخي المجاهد أهل الثغر من العلماء الذين نفروا إلى أرض الجهاد والإسلام، كيف تترك هذا المعين الصافي، ثم تذهب لتأخذ دينك عن القاعدين بين أحضان طواغيت جزيرة العرب وغيرها، وما كُفَّهم ولا أنكروا عليهم، يخالط جنوده ورجال أمنه ومخابراته من غير أن يبين لهم ما ارتكبه من نواقض. ولا تغتر أخي بسجن الطاغوت لأحدهم، فقد يكون تلميذا وإشهارا له ولأقواله، وإدخاله له على الإخوة في السجون؛ لإحداث اللبلة وإلقاء الشبهات بينهم،

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٣٧٩٣١/٥٦٢/٧).

(٥) مجموع الفتاوى (٢٨٤/٧).

(٦) مجموع الفتاوى (١٠٣/٣٥).

(٣) الاستقامة (٣٧/١).

(٤) الشريعة (٢٧٠/١).